[457] عليه فقالت: إني محييك بتحية كنا نحيى بها فأصغى إليها، فقالت: شكوتك يدا افتقرت بعد غنى، ولاطلتك (1) يدا استغنت بعد فقر، وأصاب ا بمعروفك مواضعه، وقلدك المنن في أعناق الرجال، ولا أزال ا عن عبد نعمة إلا جعلك السبب لردها عليه والسلام. فقال اكتبوها في ديوان الحكمة. وعن محمد بن علي الازدي البصري (2) رفعه إلى أبي شهاب قال: قد بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام قال للدنيا: يا امرأة كم لك من زوج ؟ قالت: كثير، قال: فكلهم طلقك، قالت: لا، بل كلهم قتلت، قال: هؤلاء الباقون لا يعتبرون بإخوانهم الماضين كيف توردينهم المهالك واحدا واحدا فيكونوا منك على حذر ؟ قالت: لا. وبلغنا (3) أن كلام ا تعالى الذي أنزله على بني إسرائيل إني أنا ا لا إله إلا أنا ذوبكة مفقر الزناة، وتارك تاركي الصلاة عراة. وقال ابن عباس - ره - (4) خمس خصال تورث خمسة أشياء: ما فشت الفاحشة في قوم قط إلا أخذهم ا بالموت، وما طففت قوم الميزان إلا أخذهم ا بالسنين، وما نقض قوم العهد إلا سلط ا عليهم عدوهم، وما جار قوم في الحكم إلا كان القتل بينهم، وما منع قوم الزكاة إلا سلط ا عليهم عدوهم. وقال لقمان الحكيم لابنه في وصيته: يا بني أحثك على ست خصال، ليس منها خصلة إلا وهي تقربك إلى رضوان ا عزوجل، وتباعدك من سخطه: الاولى أن تعبد ا لا تشرك به شيئا، والثانية الرضا بقدر ا فيما أحببت أو كرهت، والثالثة أن تحب في ا وتبغض في ا، والرابعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك، والخامسة تكظم الغيظ وتحسن إلى من أساء إليك، والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى.

_____

(1) في المصدر " ولا ملكتك ". (2) الكنز: ص 159. (3) المصدر: ص 271. (4) المصدر: ص 272.

_____